وبلطفه وتوفيقه فان قيل الظاهر خلاف ذلك لانه قال والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن فيجب ان يكون المراد ما يمنعهم من الكيد ويدفعه والذي ذكرتموه من انصرافه
عن المعصية لا يقتضي ارتفاع الكيد والانصراف عنه قلنا معنى الكلام والا تصرف
عني ضرر كيدهن والغرض به لانهن انما اخبرت بكيدهن الى مساعدته لهن على المعصية فاذا
عصم منها ولطف له في الانصراف عنها فان الكيد قد انصرف عنه ولم يقع به من حيث لم يقع
ضرره وما اجرى به اليه ولهذا يقال لمن اجرى بكلامه الى غرض لم يقع ما قلت شيئا ولمن
فعل ما لا تاثير له ما فعلت شيئا وهذا بين بحمد الله ومنه **تاويل خبر**
ان سال سائل عن تاويل الخبر الذي يرويه عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال في
خطبة طويلة خطبها من يتبع المشمعة يشمع الله به **الجواب** ان المشمعة هي الضحك
والمزاح واللعب يقال شمع الرجل يشمع شموعا وامراة شموع اذا كانت كثيرة المزاح
والضحك قال ابو ذويب يصف الحمير بقرات قيعان سقاها وابل
واه فانجم برهة لا تقلع فلبثن حينا يعتلجن بروضة فيجد حينا في العلاج ويشمع
اراد ان هذا الحمار الذي وصف حاله مع الاتن وانه معهن في بعض القيعان يعارك هذه
الاتن ومعنى يعتلجن يعاض بعضها بعضا ويبراحهن من النشاط فيجد الفحل معهن مرة
واخرى ياخذ معهن في اللعب فيشمع وفي يجد لغتان يجد ويجد والمفتوح اوله لغة هذيل
ويقال فلان حاد مجد على اللغتين معا وقيل ان معنى يشمع في الحمار انه يتشمم ثم يرفع
راسه فيكشر عن اسنانه فجعل ذلك بمنزلة الضحك قال الشماخ ولو اني اشا كنت نفسي
الى لبات بهكنة شموع وقال المتنخل الهذلي ولا والله نادي الحي ضيفي
هدوا بالمساة والعلاط سابذلهم بمشمعة واثني بجهدي من طعام او بساط
اراد بقوله نادي الحي ضيفي اي لا ينادونه من النداء بالسوء والمكروه ولا يتلقونه بما لا
يوثر والعلاط من اعلطه واعتلط به اذا خاصمه وشاغبه ووسمه بشر واصله من
علاط البعير وهو وسم في عنقه وقيل ان معنى نادى الحي من المنادى اي لا يجالسون
بالمكروه والسوء والمعنى سابذلهم بمشمعة اي بلعب وضحك لان ذلك من علامات
الكرم والسرور بالضيف والقصد الى ايناسه وبسطه ومنه قول الاخر
ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زادا وحديثا ما اشتهى ان الحديث جانب من القرى
ثم اللحاف بعد ذاك في الذرى وروى الاصمعي عن خلف الاحمر قال سنة العرب انهم
اذا حدثوا الرجل الغريب وهشوا اليه ومازحوه ايقن بالقرى واذا اعرضوا عنه

من يتبع المشمعة يشمع الله به

عرف

عرف الحرمان ومعنى اثني بجهدي له من طعام او بساط اي اتبع ذلك بهذا ومعنى
الخبر على هذا ان من كان شانه العبث بالناس والاستهزاء بهم والضحك منهم اصاره
الله تعالى الى حالة يعبث به فيها ويستهزا منه ويقارب هذا الحديث من وجه حديث
اخر وهو ما روي عنه صلعم من سمع الناس بعمله سمع الله به والمعنى من يرائي باعماله
ويظهرها تقربا الى الناس واتخاذ المنازل عندهم يشهره الله تعالى بالريا ويفضحه
ويهتكه ويمكن ايضا في الخبر الاول وجه اخر لم يذكر فيه وهو انه من عادة العرب ان يسموا
الجزا على السو باسمه ولذلك نظاير في القران واشعار العرب كثيرة مشهورة فلا ينكر
ان يكون المعنى من يتبع اللهو بالناس والاستهزاء بهم يعاقبه الله على ذلك ويجازيه به
فسمى الجزا على الفعل باسمه وهذا الوجه ايضا ممكن في الخبر الثاني اخبرنا ابو عبيد الله
المرزباني قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال اني لفي سوق ضرية وقد نزلت
على رجل من بني كلاب كان متزوجا بالبصرة وكان له ابن فضريه اذا اقبلت عجوز على ناقة لها
حسنة البزة فيها باقي جمال فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكا على محجن لها فجلست
قريبا منا وقالت هل من منشد فقلت للكلابي اتحضرك شي قال لا قال فانشدتها شعرا
لبشر بن عبد الرحمن الانصاري وقصيرة الايام ودجليسها لو باع مجلسها بفقد حميم
من محذيات اخي الهوى غصص الجوى بدلال غانية ومقلة ريم صفرا من بقر الجواء كانما
خفر الحيا بها رداع سقيم قال فجثت على ركبتها واقبلت تخرش الارض بمحجنها وانشات
تقول فقي يا اميم القلب نقرا تحية ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك طبتها
فلو قلت طا في النار اعلم انه هوى لك او مدن لنا من وصالك لقدمت رجلي نحوها فو
هدى منك لي او ضلة من ضلالك سل البانة الغنا بالاجرع الذي به البان هل حييت اطلال دارك
وهل قمت في اظلالهن عشية مقام سقيم القلب واخترت ذالك ليهنك امساكي بكفي على الحشا
ورقراق دمعي رهبة من زيالك قال الاصمعي فاظلمت علي والله الدنيا لحلاوة منطقها
وفصاحة لهجتها فدنوت منها فقلت نشدتك الله لما زودتني من هذا فرايت الضحك
في عينيها وانشدت ومستخفيات ليس يخفين زرننا ويسحبن اذيال الصبابة والشكل
جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه نزعن وقد اكثرن فينا من القتل مريضات رجع القول الا عن الخنا
تالقن اهواء القلوب بلا هزل موارق من خل المحب عواطف بحل ذوي الالباب بالجد والهزل
يعنفني العذال فيهن والهوى يحذرني من ان اطيع ذوي العذل اما قول الانصاري
وقصيرة الايام فاراد بذلك ان السرور يتكامل بحضورها لحسنها وطيب حديثها فتقصر

زودتني

مريضات رجع الطرف خرس عن الخنا

قال السيد المرتضى رضي